مروان بن الحكم

العهدي على اهل الشام ثم قام بالامر مروان بن الحكم بن العاص بن امية امه امنة بنت
علقمة بن صفوان بن امية قام سنة اربع وستين وشبب ثم ان اهل الشام لما بايعوا
لابن الزبير داخل رجال بني امية الحسد فقال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا فهلم ناخذ
رجلا منا فنظر في هذا الامر فجاوا الى خالد بن يزيد بن معوية فقالوا ارفع راسك لهذا
الامر فقال استخيروا الله فراى القوم انه غلام حدث فالتمس فخرجوا من عنده واتوا عمرو
بن سعيد بن العاص فقالوا له ارفع راسك لهذا الامر فراوه جديدا جدا حريصا على
الامر فخرجوا من عنده وقالوا نريد احدث فاتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح
واذا هم يسمعون صوته بالقران فاستاذنوا ودخلوا عليه فقالوا له يا ابا عبد الملك
ارفع راسك لهذا الامر فقال استخيروا الله واسالوه ان يختار لامة محمد خيرها
واعدلها فقال له روح بن زنباع ان معي اربعماية من جذام فانا امرهم ان يتقدموا
في المسجد غدا ومر ابنك عبد العزيز ان يخطب الناس ويدعوهم اليك فاذا فعل
ذلك تنادروا من جوانب المسجد صدقت صدقت فيظن الناس ان امرهم واحد
فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه فقال ما احد اولى بهذا
الامر من مروان كبير قريش وسيدها والذي نفسي بيده لقد شاب ذراعاه من
الكبر فقال الجذاميون صدقت صدقت فقال خالد بن يزيد امر قضي بالليل فبايعوا
مروان بن الحكم واختلف الناس عليه فبايعه بنو امية وكلب وغسان والسكاسك
وطي وبقي الضحاك بن قيس على مبايعة ابن الزبير فجمع من اجابه على ذلك فاجتمع معه
ستون الفا واجتمع مع مروان ثلاثة عشر الفا اكثرهم رجالة واكثر جند الضحاك خيالة
فاقتتلوا في المرج مرج راهط عشرين يوما وصبروا لعريفهم وكان على ميمنة الضحاك
زياد بن الضحاك العقيلي وعلى ميسرته بكر بن ابي بشر الهلالي واما مروان فهيا اصحابه للقتال
فاشار عبيد الله بن زياد بترك القتال لقلة جنده وخيله وان ياخذهم بخدعة وقال
الحرب خدعة فراسل بالموادعة ذلك اليوم فاجابوا واصبحوا غير مستعدين للقتال
بناء على الموادعة ذلك اليوم ومروان قد اعد اصحابه فواثبهم وهم غير مستعدين للقتال
فلم يتمكنوا من لبس عددهم ووقع القتال فقتل الضحاك بن قيس وطايفة من اصحابه
الى ستماية وتسعين ولما قتل الضحاك نادى مروان ان لا يتبع احد ثم اقبل الى دمشق ودخلها
ونزل دار معوية المعروفة بدار الامارة فجاءته بيعة الاجناد واجتمع عليه اهل الشام
فقال له اصحابه انا لا نخوف عليك احدا الا خالد بن يزيد فتزوج امه فتزوجها مروان
فلما اراد الخروج الى مصر قال لخالد اعرني سلاحا ان كان عندك فاعاره وخرج الى
مصر فقاتل اهلها وسبى منها ما شاء ثم انصرف وامنهم ثم رجع الى الشام فقال له خالد
بن يزيد رد علي سلاحي فابى عليه فالح عليه خالد فقال مروان وكان فحاشا يا ابن
رطبة الاست قال فدخل خالد على امه فبكى مما قال له مروان على رؤوس اهل الشام

فقال

١٧٤

عبد الملك بن مروان

فقالت لا عليك انه لا يعود عليك بمثلها قلت انا ما فاتاها مروان لتضطجع عندها
فامرت جواريها فطرحن عليه الوسادة ثم غطينه حتى قتلنه ثم اخرجوه فصرخوا
فشققن جيوبهن وقلن يا امير المومنيناه وتوفي سنة خمس وستين وله احدى وستون
وكانت وفاته بدمشق لثلاث خلون من شهر رمضان فصلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان
وكانت ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وكان على شرطته يحيى بن قيس الغساني
وكاتبه سرجون بن منصور الرومي وحاجبه ابو سهل الاسود مولاه ولما تولى ابنه عبد الملك
قال لعاتكة ام خالد بن يزيد والله لولا ان يقول الناس اني قتلت بابي امراة لقتلتك
يا امير المومنين ثم قام بالامر ابنه عبد الملك بن مروان وامه عايشة بنت معوية
بن المغيرة بن العاص قام في رمضان سنة خمس وستين وكان يكنى ابا الوليد ويقال
له ابا الاملاك اذ تولى الخلافة اربعة من ولده وهم الوليد وسليمان ويزيد
وهشام وكانت تدمى لثته فيقع عليها الذبان فكان يدعى ابا الذبان بويع له بدمشق
لثلاث خلون من شهر رمضان وكانت ولادة عبد الملك بالمدينة سنة ثلاث وعشرين
ويقال انه ولد لسبعة اشهر وكان على شرطته ابن ابي كبشة السكسكي ثم ابو نايل رياح بن عبدة
الغساني وعلى حرسه الريان وكاتبه على الخراج والجند سرجون بن منصور الرومي وكاتبه على
الرسائل ابو زرعة مولاه وعلى الخاتم قبيصة بن ذويب وعلى بيوت الاموال والخزاين
رجاء بن حيوة وحاجبه مولاه ابو يوسف وتوفي في دمشق في شوال سنة ست وثمانين
وله اثنتان وستون سنة وقيل ثلاث وستون وصلى عليه ابنه الوليد وكانت ولايته
منذ اجتمع ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر ودفن خارج المدينة في دمشق ° قيل
ولما قام بالامر خطب الناس فقال ايها الناس اني والله ما انا بالخليفة المستضعف
يعني عثمن ولا انا بالخليفة المداهن يعني معوية ولا انا بالخليفة المافون يعني يزيد بن معوية
ثم قال براسه كذا فقلنا بسيفنا كذا ثم نزل قال ابو الحسن المدايني قدم عمر بن علي بن ابي طالب
على عبد الملك فساله ان يصير اليه صدقة علي فقال عبد الملك لا لعمري لا اخرجها
من ولد الحسن اليك وامر له بصلة ورجع قيل ولما وصل المدينة جلس على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعا بخبز ولحم فاكل ثم دعا بماء فتوضا على المنبر ثم دعا
جابر بن عبد الله الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب البيعة
فقال ابايعك على ما بايعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على
السمع والطاعة فقبل وكتب محمد بن الحنفية ببيعته الى عبد الملك فقال في
كتابه اني اعتزلت الامة عند اختلافها فقعدت في البلد الحرام الذي من دخله
كان امنا لاحرز ديني وامنع دمي وتركت الناس كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو
اهدى سبيلا وقد رايت الناس اجتمعوا عليك ونحن عصابة من امتنا لا نفارق
الجماعة وقد بعثت اليك رسولا لياخذ لنا منك ميثاقا ولسنا باحق بذلك منك

المافون والمافوك الافن بالتحريك ضعيف الراي

Copyright © King Saud University